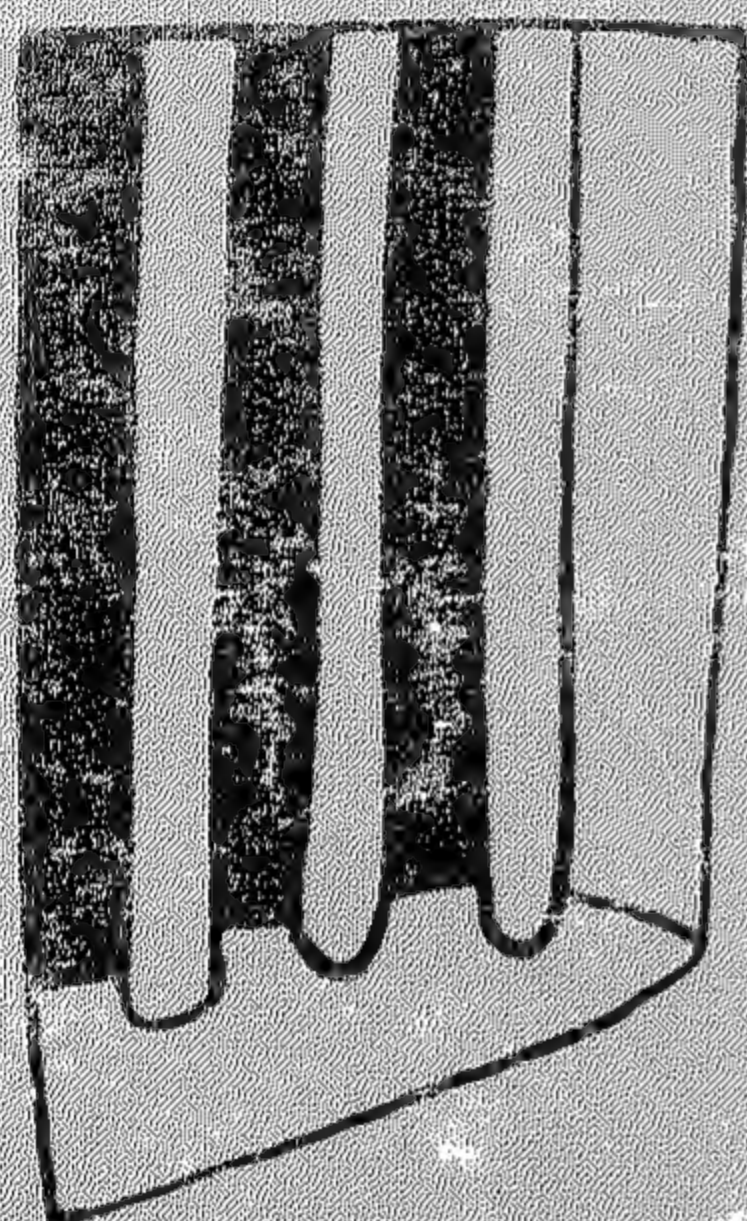


أولاد



بقلم : عادل القصبان



دار المعارف



892

G4

19

مَمْلُوكَةُ السَّحَرِ

أفلاذنا

٢

مملكة السحر

بقلم: عادل الغضيان

الطبعة السابعة



هذه القصص

مؤلف هذه القصص ، كاتب من كتاب فرنسا المشهورين ، هو
شرل پرو « Charles Perrault » .

ولد بباريس سنة ١٦٢٨ ، وتوفي بها سنة ١٧٠٣ ، أى أنه عاش في عصر لويس الرابع عشر ، وهو عصر ازدهرت فيه الآداب الفرنسية ، بعد عصر الانبعاث ، أيما ازدهار ، وبلغت فيه المدرسة الاتباعية أوجها الأعلى. ونشأ شربل برو هذا ، وفي نفسه ثورة على القديم الذي قدس به بعض المحدثين ، فكان له بعد ذلك ، مواقف ومؤلفات ، فضل فيها الأدباء المحدثين على الأدباء الأقدمين ، فتألب عليه الخصوم ، وكانت تلك المفاضلة ، أول شرارة في النزاع بين أنصار هؤلاء وأولئك .

وفي أخريات أيامه ، ألفت عدداً من القصص لقبت رواجاً عظيماً ، بحيث أصبح اسم دتو ، على مدى الزمن ، لا يجري على لسان ، ولا يتردد في خاطر ، إلا انصرف الذهن إلى هذه القصص التي نالت شهرة طائرة في جميع أنحاء العالم ، وتأدّب عليها كل من تعلم الفرنسية ، من ناشئة الفرنسيين وسواهم .

ساخت هذه القصص ٢٥٠ عاماً : ولا تزال في روعها وجدتها :



اليوم ، تستقى الماء من مكان بعيد ، وتملأ منه جرّة كبيرة . فبينما كانت في يوم من الأيام عند النبع ، جاءت إليها امرأة مسكينة ، وطلبت منها أن تسقيها فقالت الابنة :

— « على الرأس والعين يا خالتي . »

وللحال شطفت جرّتها ، وملأتها بالماء من أحسن مكان من النبع ، وقدمتها إلى المرأة العجوز وهي تسند الجرة بيديها ، حتى تسهل عليها الشرب . فلما شربت وارتوت قالت لها :

— « إنك يا ابنتي ، فتاة جميلة كريمة نبيلة ، فلا يسعني إلا أن أخصّلك بهدية ، (وكانت هذه المرأة جنية قد تزيت بزى امرأة مسكينة ، لترى إلى أي حدّ من المعروف تصل إليه هذه الفتاة) فهديتي إليك هي أنك كلما فتحت فمك للكلام ، خرجت منه زهرة أو جوهرة » . ولما رجعت الابنة إلى البيت ، وبختها أمها على تأخيرها فقالت لها :

— « أطلب منك المَعذرة يا أمي على تأخري » .

وما كادت تنطق بهذه الجملة ، حتى خرج من فيها وردتان ولؤلؤتان وألماستان كبيرتان ، فقالت أمها مدهوشة :

— « ماذا أرى ؟ إن فيها يقذف لآلي وألماساً ! من أين لك هذا يا ابنتي ؟ » .

وكانت هذه هي المرة الأولى التي تنادى فيها بقولها : « يا ابنتي » ،



ولما رأى ابن الملك أن فيها يخرج لآلى وألماساً ، سأها عن سر هذا الأمر
العجيب ، فحككت له حكايتها مع المرأة العجوز ، فأحبها ابن الملك وقال
في نفسه : إن قدرة هذه الفتاة على لفظ الجواهر ، خير من أنفـس هدية
تقدم في الزواج ، فأخذها معه إلى قصر أبيه الملك ، ثم تزوجها .
أما أختها فقد كرهها الناس ، حتى إن أمها نفسها طردتها من البيت .
فظلت تقرع جميع الأبواب ، رجاء أن يقبلها أحد عنده . إلى أن ماتت
في ركن غابة من الغابات .

عصيانها أمره من الشر والبلاء ، ولكن دوافع الإغراء والفضول ، كانت أكبر من أن تستطيع التغلب عليها ، فأخذت المفتاح الصغير ، وفتحت به باب المكتب وهي ترتعد . فلم ترَ في أول الأمر شيئاً ، لأن النوافذ كانت مقفلة ، ولكنها بعد لحظات قليلة ، بدأت ترى أرض المكتب مغطاة بدم متجمد ، تراءى فيه أجسام عدة نساء ميتات رُبطن إلى حيطان المكتب ، وكنّ النساء اللواتي تزوجن صاحب اللحية الزرقاء ، وذُبحن واحدةً بعد أخرى ، فكادت تموت من الرعب ، حتى سقط من يدها المفتاح الذي كانت قد انتزعته من القفل .

ولما عاد إليها رشدها ، التقطت المفتاح ، وأغلقت الباب ، وصعدت في غرفتها لتستجمع قواها ، ولكنها كانت شديدة الاضطراب ، فلم تعرف إلى الهدوء سبيلاً .

ورأت مفتاح المكتب ملطخاً بالدم ، فمسحته مراراً ، غير أن الدم بقى عالقاً به ، فغسلته بل فركته بالرمل ، وحكته بالحجر فلم يُمنَح منه الدم ، لأن المفتاح كان صورة من صور الجن ، فلا سبيل إلى تنظيفه ، فكان الدم إذا أزيل من ناحية منه ، عاد من ناحية أخرى .

رجع ذو اللحية الزرقاء من السفر ، في مساء اليوم نفسه ، وقال إنه تلقى ، وهو في الطريق ، رسائل تخبره بأن المسألة التي سافر من أجلها قد تمت كما يشتهى . أما زوجته ، فقد بذلت كل ما تستطيع ، لكي تبرهن

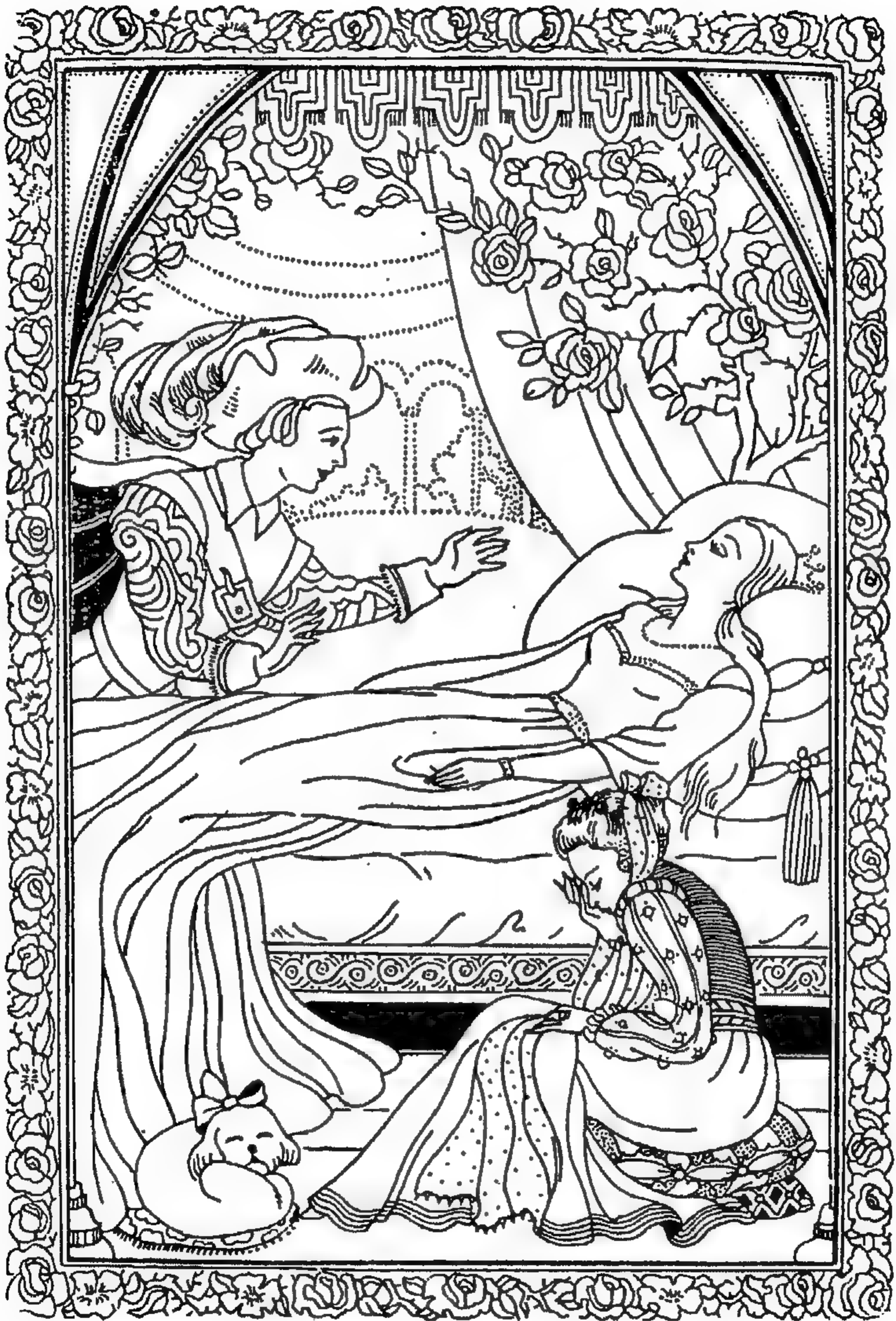


– « آه ؛ ما أجمل هذا العمل ! كيف تصنعين ؟ أعطيني المغزل لأرى هل أستطيع أن أصنع مثلك » .

وما كادت تأخذ المغزل حتى كان طيشها وحركتها ، وكذلك أمر الجن فيها ، سبباً في أن تُخرق يدها وتقع مغشياً عليها .
فاضطربت العجوز اضطراباً شديداً ، وأخذت تنادى وتستغيث ، فسارع إليها من كل جهة وجانب كل من سمع استغاثتها ، فرشوا وجه الأميرة بالماء ، وكشفوا عن عنقها ، وضربوا على يديها ، وفركوا صدغها بالماء المعطر ، ومع ذلك لم تصح ولم تستفق .

وسمع الملك الضجة فطار إليها ، وتذكر عندئذ نبوءة الجنيات ، واعتقد أنه لم يكن هناك مفر من وقوع هذا الحادث ، ما دامت الجنية كانت قد تنبأت به . فوضع الأميرة في أجمل غرفة من القصر ، على سرير مرصع بالذهب والفضة ، وكانت الأميرة من شدة جمالها ، يخيل إلى من يراها أنها ملاك نائم ، لأن إغماءتها لم تذهب برونق وجهها الجميل ، فخذأها ما زالا ورديين ، وشفتها بلون المرجان ، غير أن عينيها كانتا مغمضتين ، ولكنها كانت تتنفس تنفساً بطيئاً مما يدل على أنها لم تمت .

وأمر الملك أن يتركوها تنام نوماً هادئاً ، حتى تحين ساعة استيقاظها . أما الجنية التي أنقذت حياتها ، وحكمت عليها أن تنام مئة سنة ، فقد كانت عند وقوع هذا الحادث للأميرة ، تعيش في مملكة أخرى تبعد



فذهبا إلى حجرة المرايا وتعشيا هناك ، وقام على خدمتهما خدم الأميرة ، وعزفت آلات الطرب من كان ونأى ، قطعاً قديمة جميلة قد انقطع الناس عن عزفها منذ أكثر من مئة عام . وبعد العشاء أسرع كاهن القصر في تزويجهما ، وأوصلتهما وصيفة الشرف إلى حجرة النوم فناما قليلا ، لأن الأميرة لم تكن في حاجة شديدة إلى النوم ، وعند ما طلع الصباح ، غادر الأمير القصر وعاد إلى المدينة ، وهو لا يشك في أن أباه قد قلق لغيابه .

ولما اجتمع الأمير بأبيه الملك قال له : « إنه خرج للصيد وتاه في الغابة ، فنام في كوخ فحاتم أطعمه خبزاً أسود وجبناً » ، وكان الملك طيب القلب فصدقه ، ولكن أمه لم تقتنع بهذا الكلام ، ثم إنها لما رأت ابنها يذهب كل يوم إلى الصيد ، ولا يضيق عن الاعتذار كلما نام خارج القصر ، أيقنت أن في الأمر مغامرة حب وغرام ، وكان ابنها قد عاش سنتين مع الأميرة ورزق منها بولدين : فتاة اسمها « فجر » وصبي اسمه « نهار » لأنه كاد يفوق أخته جمالا . وكثيراً ما عمدت الماكة ، رغبة منها في حمل ابنها على الكلام ، إلى أن تقول له : « إن الإنسان يجب أن يلهو في الحياة » فما جسر أن يطلعها على سره ، فقد كان يحبها ويخافها ، لأنها كانت من فصيلة الأغوال ، ولم يتزوجها الملك إلا لثروتها . وكان رجال القصر يهمسون بأن لها ميل الأغوال ، وأنها إذا رأت الأطفال ، عانت عناء شديداً في ضبط نفسها دون الانقضاض عليهم ، لذلك لم يرغب الأمير

أقدمه إلى جلالته من قبله ، وأن أتمس من جلالته التفضل بقبوله .
فقال الملك :

— « قل لسيدك إني أشكره ، وإني مسرور من هديته » .
وفي مرة أخرى ذهب القط يخبئ في حقل من القمح . وقد فتح
فم الكيس ، فدخلت فيه حجلتان ، فشدا الرباط وأمسك بهما ، وتوجه
ليقدمهما إلى الملك ، كما فعل بالأرنب ، فقبلهما الملك مسروراً ومنحه
هبة جميلة .

وظل القبط مدة شهرين أو ثلاثة أشهر ، يقدم إلى الملك بين حين وآخر من صيد سيده ، فعلم يوماً أن الملك يزعم التتره على شاطئ النهر مع ابنته ، وكانت أجمل أميرات العالم فقال لسيده :

— « إذا أردت أن تسمع نصيحتي ، وثقت من الغنى والسعادة ، فما عليك إلا أن تستحم في الموضع الذي أعينه لك من النهر ، وعلى أنا البقيّة » .

فانصاع المركيز دى كاراباس لنصيحة قطه : دون أن يرى في الأمر فائدة مرجوة ، وبينما كان يستحم ، مرّ الملك ، فأخذ القط يصيح بملء صوته :

— « المعونة . المعونة . المركيز دى كاراباس يغرق ! » .

سمع الملك الصباح فأطل من نافذه العربيه ، فشاهد القط الذى طالما أتاه بأحسن الصيد ، فعرفه وأمر حرسه بأن يسارعوا إلى إنقاذ المركيز .



ففرح المركيز لهذا الشرف الرفيع الذى أسبغه عليه الملك ، وامثل
لأمره بأدب واحترام ، فعقد له على الأميرة فى اليوم نفسه ، وأصبح القبط
بعد ذلك سيدياً عظيماً ، ولم يعد يجرى وراء الفئران إلا عند ما يريد أن
يلهو ويتسلى .





ويفكرون في الحصول على مثلها منذ صباح غد ، هذا لو وجدن ذلك النسيج وتلك اليد الماهرة .

وأحلها ابن الملك في صدر المجلس ، ثم طلب أن يراقصها ، فرقصت في سحر وكياسة ملكا على الناس ألبابهم ، وزاد إعجابهم بها . ولما افتتح المقصف ، لم يتناول ابن الملك منه شيئا ، فقد كان مشغولا بالتحديق في هذه الأميرة الجميلة . أما هي فذهبت تجلس قرب أختها ، وتتودّد لها ، وتشاركهما في البرتقال والليمون اللذين قدمهما إليها ابن الملك ، فدهشتا من أدب هذه الأميرة التي لا يعرفانها .

وسمعت بنت الرماد الساعة تدق الحادية عشرة وثلاثة الأرباع ، فحيت الحاضرين تحية مؤدبة ، وغابت عن الأنظار . فما إن وصلت إلى المنزل ، حتى اتجهت إلى عرابتها فشكرتها وقالت لها : « إنها تودّ لو تذهب غداً أيضاً إلى الليلة الراقصة ، تلبية لدعوة ابن الملك » . وبينما كانت منهمكة في أن تقصّ على عرابتها كل ما حدث في السهرة ، وصلت أختها فطرقتا الباب ، ففتحته بنت الرماد وهي تتشاب وتفرّك عينيها ، وتمطى كأنها صحت من الرقاد . مع أن النعاس كان قد طار من عينيها منذ فارقتهما فقالت :

— « ما أبطأ كما في الرجوع ! ». فقالت لها إحداهما :

أبو قصة « لأن ريكي كان اسم أسرته .

وبعد سبع سنوات أو ثمان ، ولدت ملكة مملكة مجاورة ابنتين : كانت إحداهما جميلة مشرقة لإشراق الصباح ، ففرحت الملكة بها فرحاً لا يوصف ، حتى خيف عليها من شدة الفرح ، وكانت الجنية التي شهدت ميلاد ريكي الصغير ، حاضرة ميلاد هذه الابنة ، فشاءت أن تخفف من فرح الملكة فقالت لها : « إن الأميرة ستكون مجردة من الذكاء ، وستكون بلاهتها على قدر جمالها » ، فحزنت الملكة لذلك ، وزاد في حزنها بعد قليل ، أن تكون ابنتها الثانية بشعة كل البشاعة ، فقالت الجنية لها :

— « لا تحزني هذا الحزن يا سيدتي . فإن ابنتك سيعوض لها عن بشاعتها ، بمقدار من الذكاء ينسى الناظر إليها بشاعة وجهها » .
فقالت الملكة :

— « سمع الله كلامك . ولكن أليس من سبيل إلى منح الأولى شيئاً من الذكاء يزين جمالها الباهر ؟ » .
فقالت الجنية :

— « لا قدرة لي يا سيدتي على فعل شيء من ناحية الذكاء ، في حين أستطيع كل شيء من ناحية الجمال ، ولما كنت لا أتأخر عن شيء سبيل مرضاتك ، فسأهبها القدرة على أن تمنح الجمال من يعجبها من الناس » .





الباب : طق ! طق ! فيسمع الجدة تقول : « من يطرق الباب ؟ »
فيقول مقلداً صوت القبعة الحمراء :

— « أنا ابتكت القبة الحمراء ! أتيتك بفطيرة وإبريق صغير من السمن أرسلتهما إليك أمي . »

وكانت الجدة الطيبة ملازمة للفراش ، لأنها كانت منحرفة المزاج
فقالت :

— « اسحی لسان الباب یفتح » .

فسحب الذئب لسان الباب فانفتح ، فهاجم على المسكينة والتمها في طرفة عين ، فقد كان قضى ثلاثة أيام دون طعام ، ثم أغلق الباب ، وورق في سرير الجدة ينتظر القبعة الحمراء ، فجاءت بعد قليل وطرقت الباب : طق ! طق ! فسمعت صوتاً يقول : « من الطارق ؟ » .

فخافت القبة الحمراء من سماع صوت الذئب الحشن ، ثم ظنت
أن جدتها مزكومة فقالت :

— « أنا ابتك القبة الحمراء ! أتيتك بفطيرة وإبريق صغير من السمن أرسلتهما إليك أمي . »

فصاح الذئب وقد رقق صوته قليلا :

— « اسمی لسان الباب یفتح » .

فسحبت القبة الحمراء لسان الباب فانفتح . ولما رآها الذئب قد

رددت مرة هذا الكلام بصوت عال ، فسمعها الأولاد الذين كانوا وراء الباب فصاحوا جميعاً : « نحن هنا ! نحن هنا ! » فجرت مسرعة إلى الباب وفتحته وقالت لهم وهى تقبلهم : « ما أسعدنى بأن أراكم يا أولادى الأعزاء ! إنكم متعبون ... إنكم جائعون ... وأنت يا حسن ، الى أراك ملوثاً بالطين تعال أنظفك ... » وكان حسن هذا هو الابن البكر ، وكانت تحبه أكثر من إخوته لأنه كان أشقر وكانت هى شقراء .

جلس الأولاد إلى المائدة ، وأكلوا هنيئاً وقصّوا بصوت واحد على والديهم ، ما شعروا به فى الغابة من خوف وفزع ، ففرح الأبوان بلقاء أولادهما ، ودام فرحهما ما دامت الريالات العشرة ، فلما نفذ المال عاودهما الحزن فصمما على تضييعهم ، وعزما على أخذهم إلى غابة أبعد من الأولى حتى لا ينجب التدبير . لم يخف كلامهما عن « عقلة الإصبع » مع كل ما بذلاه من حيلة وحذر ، وفكر فى الخروج من هذا المأزق كما فعل فى المرة السابقة ، فنهض مبكراً جداً ليذهب إلى النهر ، ويجمع عدداً من الحصى ولكنه خاب فى مسعاه ، فقد وجد باب البيت مقفلاً فتحير فى أمره ، غير أنه لما وزعت الأم على كل من أولادها كسرة خبز يفطار بها ، خطر بباله أن يستعمل الخبز بدل الحصى ، وأن يفتته قطعاً صغيرة ويأقياها فى الطرق التى يجتازونها ، فأخفى كسرة الخبز فى جيبه .

ذهب الأبوان بالأولاد إلى غابة كثيفة مظلمة ، وما مرّ على وصولهم



لها « عقلة الإصبع » : إنهم تاهوا في الغابة ، وإنهم يرجون من عطفها أن تسمح لهم بالمبيت عندها ، فلما رأت المرأة جمالهم وظرفهم ، بكت وقالت لهم : « واحسرتاه عليكم يا أبنائي المساكين إلى أين جئتم ؟ ! أتعرفون أن هذا المنزل بيت غول يأكل الأطفال الصغار؟ » . فقال لها « عقلة الإصبع » وهو يرتجف وإخوته :

— « وماذا نصنع يا سيدتي ؟ إن ذئاب الغابة ستأكلنا حتماً هذه الليلة إن لم تؤوينا عندك ، وعلى ذلك نفضل أن يأكلنا الغول ، فلعله يرأف بنا إذا توسلت إليه » .

فكرت زوجة الغول في أنها قد تستطيع أن تخفيهم عن عين زوجها حتى الصباح ، فأدخلتهم وقادتهم إلى نار مشتعلة ليتدفؤوا ، وكان على النار سَفُودٌ يُشَوَّى عليه خروف صحيح لعشاء الغول .

دب الدفيء إلى أجسامهم ، ثم سمعوا طرْقاً على الباب ، فخبأتهم المرأة تحت السرير ، وذهبت تفتح الباب فكان الغول ، فسألها هل جهزت العشاء ؟ وهل أحضرت له الخمر ؟ وجلس إلى المائدة وكان الخروف لا يزال يقطر منه الدم فطاب له ، وبعد حين أخذ يلتفت يمينا وشمالا ويقول : « أشتم رائحة لحم طري » . فقالت له زوجته :

- « لا شك أنها رائحة العجل الذي ألبسته الثياب منذ هنية » .

فصاح بها وهو ينظر إليها بمؤخرة عينه :

قادت المرأة الأطفال السبعة ليناموا ، ثم ذهبت هي لتنام مع زوجها .

لاحظ « عقلة الإصبع » أن بنات الغول على رؤوسهن أكاليل من الذهب . وخاف أن يندم الغول على أنه لم يذبحه وإخوته في المساء نفسه ، فنهض في نحو منتصف الليل . وأخذ طرطوره وطراطر إخوته . ووضعها على رؤوس بنات الغول . بعد أن رفع عنها أكاليل الذهب . وحطها على رأسه ورؤوس إخوته ، ليخلصهم الغول بناته . وليظن أن بناته هن الأطفال الذين يريد أن يذبحهم ، وحدث ما توقعه « عقلة الإصبع » . فقد صحا الغول في منتصف الليل . وأسف على أنه أجّل إلى غد . ما كان يستطيع أن يفعله في المساء . فتمنّى من السرير في عنف . وأخذ مكينه الكبيرة وقال : « هيا بنا إلى أطفالنا السخفاء . ولننقض عليهم دفعة واحدة » .

ثم تلمّس طريقه إلى غرفة بناته . واقترب من السرير الذي كان فيه الأطفال الصغار نائمين ما عدا « عقلة الإصبع » . ولا تسلّ عن رعب « عقلة الإصبع » لما شعر بالغول يتخسّس أمرهم ويمر بيده على رأسه ورؤوس إخوته .

لمس الغول أكاليل الذهب فقال : « يا للعجب . كنت سأرتكب خطأ فظيحا . يظهر أنني أكثر من الشراب . مساءً آمنس » . فلذّبت إلى سرير بناته ، ولما لمس طراطير الأطفال قال : « ها ! ها ! إنهم أبطالنا الصغار ! فلنقدم على الحمل » .

قال هذا وذبح بناته السبع ، دون تردد ولا توقف ، وعاد لينام ثانية قرب زوجته مسروراً من فعلته .

وما كاد « عقلة الإصبع » يسمع شخير الغول ، حتى أيقظ إخوته ، وطلب منهم أن يلبسوا ثيابهم بسرعة ويشبعوه ، فتنزلوا إلى البستان في بقطة وحذر ، ونطوا من فوق السور ، وظلوا يركضون الليل كله وهم يرتجفون ولا يدرون إلى أين يذهبون .

واسيقظ الغول فقال لزوجته : « اصعدى إلى هؤلاء الأطفال والبسيهم » .
فتمجبت المرأة من كرم أخلاق زوجها ، ولم تدر أى ملابس قصد
زوجها أن تلبسهم ، فصعدت إلى الغرفة ويا لهول ما رأت . رأت بناتها
السبع ، مذبوحات يسبحن فى بركة من الدماء . أغمى عليها (وهذا ما يحدث
لكل امرأة فى مثل هذه الأحوال) ثم خشى الغول أن تصرف زوجته وقتاً
طويلاً فى القيام بما أمرها به ، فأقبل عليها ليساعدها ، فما كانت دهشته
أقل من دهشة امرأته ، أمام هذا المنظر الفظيع فصاح : « ويللى . ماذا
فعلت ؟ ! سيدفع هؤلاء الأشقياء الثمن وفى الحال ! » .

أخذ إبريق الماء وأفرغه في أنف زوجته ، فعاد رشدها إليها وقال لها :
« أعطيني حالا حذاء السبعة الفراسخ حتى أتمكن من القبض عليهم » .
ثم بدأ حملته فجرى في كل جهة حتى سلك الطريق الذي يمشى فيه هؤلاء
الأطفال المساكين ، ولم يكونوا إلا على بعد مئة خطوة من منزل أبيهم ،

عنده من ذهب وفضة ، وفي اللحظة التي هموا فيها بذبحه ، لمحني ورجا مني أن أخبرك بحاله ، وأن تعطيني كل ما يملك دون أن تحجزى منه شيئاً ، وإلا فسوف يقتلونه بلا رحمة ولا شفقة . ولما كان الأمر يتطلب الإسراع ، فقد خلع من رجله حذاء السبعة الفراسخ وألبسني إياه ، وما هو ذا في رجلي ، لأعجل في المجيء إليك ، ولكيلا تظني أنني نصاب محتال .

جزعت المرأة على زوجها ، فأعطته كل ما كان لديها ، لأن الغول ، والحق يقال ، كان يعاملها معاملة حسنة ، ولو أنه كان يأكل الأطفال الصغار . فاستولى « عقلة الإصبع » على ثروة الغول وعاد بها إلى بيت أبيه ، فاستقبلته الأسرة استقبالا رائعا .

وهناك أناس كثيرون لا يقرّون هذا الختام . ويزعمون أن « عقلة الإصبع » لم يعتمد إلى سرقة الغول ، وأنه لم يسلبه إلا حذاء السبعة الفراسخ الذي كان يستعمله في الجري وراء الأطفال الصغار ، ويؤكد هؤلاء الناس عن ثقة ، وعن تردددهم على بيت الخطاب يأكلون فيه ويشربون ، أن « عقلة الإصبع » لما لبس حذاء الغول ، كان يعرف أن على بعد مئة فرسخ جيشاً محارباً . وأن الملك ورجاله يتلهفون على معرفة أخبار المعركة التي خاضها الجيش ، فذهب إلى الملك وقال له : إنه يستطيع ، إذا شاء ، أن يأتيه بأخبار الجيش قبل أن تغيب الشمس ، فوعده الملك بمبلغ كبير من المال إذا هو استطاع أن يفعل ذلك ، فقام « عقلة الإصبع » بالأمر خير قيام ، فداع صيته

وتدفق عليه المال : من الملك ، وكان ينقل أوامره إلى الجيش ، ومن النساء ،
وكان يحمل رسائلهن إلى أزواجهن وإخوتهن وأبنائهن في ساحة القتال .

وبعد أن اشتغل « عقلة الإصبع » مدة من الزمن ساعى بريد ، وكسب
ملا كثيراً ، عاد إلى أبيه ففرح به أبواه وإخوته فرحاً لا يوصف ،
وأجرى هو عليهم الرزق الواسع ، ثم أسس لأبيه وإخوته تجارة رابحة
وخص نفسه بمقام رفيع ممتاز .





جلد الجمار

كان مرة ملك عظيم تحبه رعيته ، ويحترمه جميع جيرانه وحلفائه ، فكان بذلك أسعد الملوك ، وزاد في سعادته أنه كان متزوجاً بأمة جميلة فاضلة ، وكان هذان الزوجان السعيدان يعيشان معاً على أتم وفاق ، وقد زقهما الله من هذا الزواج السعيد ، طفلة جمعت من الجمال والظرف ، ما تمنيا معه أن يكون لها أولاد كثيرون من هذا الطراز .

وكان قصر الملك تسوده العظمة والذوق والخير العميم : فمن وزراء حكماء ماهرين ، إلى حاشية تتحلى بالفضائل والولاء ، إلى خدام أوفياء مجتهدين ، إلى إسطبلات مملأى بأجمل خيول العالم ، مشدود إليها أجمل السروج ،



أخذ الملك والملكة الخاتم ، وفحصاه بدقة وفضول ، ورأيا كما رأى الأمير ، أن هذا الخاتم لا يمكن أن يكون إلا لفتاة من أسرة طيبة ، فقبل الملك ولده وحثه على الشفاء وخرج ، وأصدر أمره بأن تدق الطبول ، وينفخ في الأبواق والمزامير في جميع أنحاء المدينة ، وينادى المنادون بأن في القصر خاتماً تستطيع كل فتاة أن تقيسه إلى أصبعها ، فمن يصلح لها بضبط وإحكام ، تصبح عروس ولي العهد .

أقبلت الأميرات أولاً ، ثم الدوقات فالبركيزات ، وبعثاً حاولن أن يرقن أصابعهن ، فما استطاعت واحدة منهن أن تلبس الخاتم ، واضطر الأمر إلى دعوة العاملات ، فكن على جمالهن عجلات الأصابع . وكان الأمير قد تماثل قليلاً من مرضه ، فكان هو نفسه يجري التجربة ، ثم دعيت الوصائف فلم يفلحن ، حتى إنه لم يبق أحد لم يقس هذا الخاتم ولكن دون جدوى ، فدعا الأمير الطبائحات وراعات الغنم ، ولكن أصابعهن العيلة الحمر القصيرة ، لم تدخل في الخاتم إلى أبعد من الظفر فقال الأمير : — « هل دُعِيَتْ جلد الحمار التي صنعت الفطيرة منذ أيام ؟ » .

فضحك كل من سمعه وقال : « لا ! لأنها وسخة قلرة » ، فقال الملك :

— « أحضروها في الحال حتى لا يقال إنى استثنت أحداً . » فذهب

الحرس ضاحكين ساخرين ليأتوا براعية الذئوك . وكانت الفتاة تحب الأمير فلما سمعت دق الطبول وأصوات المنادين ، عرفت أن خاتمها هو الذي أحدث هذه الضجة . ولما كان الحب الحقيقي يخفيه الحياء ولا يعلنه

الزهر ، فقد كانت في خوف مستمر من أن يكون هناك فتاة نحيلة
الإصبع. مثلها ، ولكن هذا الجوف حلّ محله فرح عظيم عند ما قرع
عليها الباب ، وطلبت إلى القصر .

ومنذ أن عرفت أن البحث جار عن فتاة تستطيع لبس خاتمها ، دفعها
الأمل ، والله يعلم أى أمل ، إلى أن تعنى بتسريح شعرها ، ولبس مشدّها
الفضي ، وارتداء ثوبها المطرز بخيوط الفضة ، والمرصع بالزمرّد ، وما كادت
تسمع دق الباب ودعوتها إلى لقاء الأمير ، حتى لبست في الحال جلد
الحمار ، وفتحت الباب فقال لها الحرس هاتين : « إن الملك يدعوها
ليزفها إلى ابنه » . ثم قادوها إلى الأمير ، وهم يقهقهون من الضحك ،
فدهش هذا من زيبها ، وشك في أن تكون هي تلك الفتاة الجميلة العظيمة
التي كان قد رآها ، فحزن وخجل من خطئه الفاحش وقال لها :

— « أأنت التي تسكنين في نهاية الممشى المظلم إلى جانب الحظيرة
الثانية من المزرعة ؟ » .

ف قالت :

— « نعم يا سيدى » .

فقال لها وهو يضطرب ويتهد :

— « أرينى كفك » .

يا الله ! أتعرف أيها القارئ من كان أكثر الناس دهشة ؟ لقد كان

فهرس

صفحة	
٥	المقدمة
٧	الحنيات
١٦	اللىة الزرقاء
٢٧	الحساء النائمة فى الغابة
٤٣	القط لابس الحذاء
٥٣	بنت الرماد أو فردة الحذاء الزجاجى
٦٥	رىكى أبو قصة
٧٧	القبعة الحمراء
٨٣	عقلة الإصبع
٩٩	جلد الحمار

١٩٩١ / ٧٦١٤	رقم الإيداع
ISBN 977-02-3443-5	الترقيم الدولي

١ / ٩١ / ٢٥٨

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

مجموعة أولادنا

مجموعة طريفة يختص كل كتاب منها بقصة واحدة
تفيض بالمغامرات والحوادث العجيبة المملوءة بآيات
البطولة والشجاعة والإقدام.

قهر منها:

- | | |
|-------------------------|--------------------------------|
| ١ - عمرون شاه | ١٧ - مقبرة الأفيال |
| ٢ - ملكة السحر | ١٨ - الربان بلود |
| ٣ - كريم الدين البغدادي | ١٩ - تيودورا |
| ٤ - آلة الزمن | ٢٠ - أوليفر تويست |
| ٥ - الأمير والقشير | ٢١ - دافيد كوبر فيلد |
| ٦ - كتاب الأدغال | ٢٢ - في مهب الريح |
| ٧ - بينوكيو | ٢٣ - الفخ الذهبي |
| ٨ - نبوة المتجم | ٢٤ - عودة المخالط |
| ٩ - روبن هود | ٢٥ - حصان طروادة |
| ١٠ - دون كيشوت | ٢٦ - نساء صغيرات |
| ١١ - ايشهو | ٢٧ - نوم سوبر |
| ١٢ - جزيرة الكنز | ٢٨ - الأربعة الذين سرقوا الزمن |
| ١٣ - كنوز الملك سليمان | ٢٩ - الربان الجريء |
| ١٤ - سجين زندا | ٣٠ - العم نعتاع |
| ١٥ - الزنبقة السوداء | ٣١ - أم حنان |
| ١٦ - مون فليت | ٣٢ - كوخ العم نوم |